Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد ثلاث سنين من إمارة ابن عامر بالبصرة بلغه أن رجلاً نزل على حكيم بن جبلة العبدي وله آراء غير مقبولة، فطلبه ابن عامر، فسأله من أنت؟ فقال: رجل من أهل الكتاب رغبت في الإسلام، وفي جوارك، فقال: ما يبلغني ذلك. أخرج عني، فخرج حتى أتى الكوفة، فأخرج منها، فأتى الحجاز والشام، فأخرج منهما، فأتى مصر، فعشش فيها، ثم باض وفرّخ وكان هذا الرجل هو عبد الله بن سبأ وابن السوداء وهي أمه كان يهودياً، ثم أظهر إسلامه مع ضمير خبيث، وكانت له آراء فاسدة منها أن كان يقول: عجبت ممن يصدق برجوع المسيح ولا يصدق برجوع محمد، وكان هذا ابتداء القول بالرجعة، وكان يقول إن علياً وصى محمداً، وقد غصبه من ولي قبله حقه، فالواجب على المسلمين أن يقوموا لإعادة الحق إلى أهله. وقد تبع مذهبه كثير ممن طاشت أحلامهم فكان هذا من ضمن الأسباب التي أدت إلى شق عصا الطاعة وافتراق الأمة الإسلامية التي لا ينفعها إلا الاجتماع والاتحاد، ولا يضرها إلا الافتراق والاختلاف.

في الشام

في أول ولاية أمير المؤمنين عثمان بن عفان جمع الشام كله لمعاوية ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية. وفي السنة الثانية من ولاية عثمان غزا معاوية الروم، فبلغ عمورية، ووجد الحصون التي بين طرطوس وإنطاكية خالية، فجعل عندها جماعة كثيرة من أهل الشام، والجزيرة، ثم رجع وأغزى الصائفة يزيد بن الحر العبسي، ففعل مثل معاوية. وفي هذه السنة أمره أمير المؤمنين أن يغزي حبيب بن مسلمة أرمينية، فوجهه إليها فأتى قاليقلا[1] وحاصرها وضيق على أهلها فطلبوا الصلح على الجلاء لمن أراد والجزية على من أقام فأجابهم، وأقام حبيب بها شهراً، ثم بلغه أن بطريق أرمينيا قس قد جاء إلى حربه في ثمانين ألفاً، فأرسل إلى عثمان بالخبر، فبعث إلى الوليد بن عقبة أمير الكوفة أن يمده، فأمده بسليمان بن ربيعة في ثمانية آلاف، كما قدمنا، وأجمع حبيب ومن معه رأيهم على تبييت الروم فسمعته امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبية، فقالت: أين موعدك غداً؟ فقال: سرادق الموريان، ثم بيتهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم أتى السرادق، فوجد

(١) قاليقلا: بأرمينية العظمى (معجم البلدان ٤/٤١٦.